

## "الحكمة" تطلق ورشة عمل لإنشاء أول برلمان للمجتمع المدني

الأربعاء، 05 أكتوبر، 2005 Alabad Newspaper

هدفه تحديد 9 نقاط سي طرحها الاتحاد الأوروبي على الدولة اللبنانية

رشا ابو زكي

ينفرد لبنان الشهر المقبل، بانعقاد أول برلمان للمجتمع المدني في العالم العربي، حيث تقوم جامعة الحكمة ومركز قدموس، بطلب من بعثة مفوضية الاتحاد الأوروبي في لبنان، بتشكيل مجموعات عمل لبحث الأولويات في خطة عمل سياسية واقتصادية واجتماعية، لاستخلاص تسع نقاط أساسية تكون محور المعايير التي سي طرحها الاتحاد الأوروبي على الدولة اللبنانية، وفي هذا الإطار عقد أول اجتماع اقتصادي حضره عدد من ممثلي المجتمع المدني، لوضع اقتراحات عملية أولية، ستعاد غربلتها في "برلمان المواجهة" الذي سيعقد في 8 تشرين الثاني المقبل في جامعة الحكمة .

ماذا يريد الشعب اللبناني من حكومته وما هي النقاط التي يريد من الاتحاد الأوروبي طرحها على لبنان في الاجتماعات الأورو - متوسطة، المستقبلية؟ سؤالان محوريان انعقد على أساسهما اجتماع اقتصادي مصغر أمس، في جامعة الحكمة ضم عدداً من ممثلي المجتمع المدني .

### مجموعات عمل وبرلمان وهمي

ويعتبر هذا الاجتماع جزءاً من ثلاث مجموعات عمل سياسية واقتصادية واجتماعية، وعرض المشاركون فيه، وهم من فاعليات اقتصادية، وممثلين عن العمال والاتحادات النقابية، النقاط التي يعتبرونها اولويات للنهوض الاقتصادي في لبنان، ورغم الاختلافات السياسية والفكرية وحتى المهنية للمشاركين إلا ان مشاركتهم جاءت بصفاتهم الشخصية، لخلق حوار خال من العصبية .

وبعد هذا الاجتماع سيعقد اجتماع مماثل خلال الشهر الجاري، لعرض النقاط التي تم بحثها وتقديم اقتراحات جديدة، لتحمل بعد ذلك الى المواجهة الكبرى، أي الى البرلمان "الوهمي" الذي سيعقد في اليوم الثامن من الشهر المقبل، أما البرلمانيون فهم من شرائح المجتمع المدني، إضافة الى وزراء سابقين ونواب سابقين ورجال أعمال ورؤساء نقابات وغيرهم من الشخصيات المعنية بالعناوين الأساسية التي سيتم اقتراحها من قبل المشاركين في الاجتماعات .

وسيتم في البرلمان، عرض النقاط التي تم التوافق عليها في الاجتماعات ليصار الى غربلتها، على أساس تقاطع مصالح القطاعات الإنتاجية في الإطار الاقتصادي، والفرقاء السياسيين والاجتماعيين في الإطارين السياسي والاجتماعي، ومن ثم سينتهي بالتوافق على تسع نقاط تقسم سواسية على المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ويتوقع ان يبنهاها الاتحاد الأوروبي لي طرحها على الدولة اللبنانية في الاجتماعات المستقبلية بينهما .

### المؤتمر العام

وبعد انتهاء أعمال البرلمان، ستقدم نتائج الأعمال والاقتراحات في مؤتمر عام، يقام على مدى يومين في 28 و29 الشهر المقبل، ويعتبر هذا المؤتمر، مواكبة عملية للعيد العاشر لمؤتمر برشلونة وستقام خمس طاولات مستديرة على ضوء خطة العمل التي يتم إعدادها حالياً .

وعلى أساس النتائج المستخلصة ستعتبر الاقتراحات، محور المعايير التي سي طرحها الاتحاد الأوروبي على لبنان في مشاريعه المستقبلية، وسيحضر المؤتمر حشد كبير من رجال السياسة والاقتصاديين وممثلين من جميع السفارات الموجودة في لبنان، وبخاصة السفراء الأوروبيين .

### أهداف المشروع

وسيعبر هذا الحدث عن الشراكة الأوروبية المتوسطية الحقيقية، ويقول مسؤول برنامج العمل سليم الصايغ ان هذا المشروع سيؤكد للمجتمع الدولي والأوروبي ان المجتمع المدني اللبناني فاعل وقادر على استخلاص نقاط مشتركة بين قطاعاته المختلفة عبر حوار لبناني - لبناني، وسيجدث نقلة نوعية على طريق تنفيذ مبادئ سياسة حسن الجوار، حيث سيقتراح المجتمع اللبناني بشرائحه كافة الخطط العملية لإنقاذ وطنه، وما على الاتحاد الأوروبي سوى تنفيذ التوصيات .

### تجربة رائدة

وكون لبنان وسورية الدولتين الوحيدتين اللتين لم تقترحا خطة عمل للاتحاد الأوروبي، فإن هذه التجربة الفريدة تدفع لبنان لمجاراة الدول الغربية في موضوع الشراكة، وذلك لإعطاء جميع الشعوب العربية الحقوق التنموية ذاتها، لكي تحظى بالحقوق التي تتمتع بها الشعوب الأوروبية من دون المواطنة الأوروبية، وذلك لتحقيق اندماج بين دول الشراكة وأوروبا .

ولفت الصايغ الى ان ذلك لم يحصل سابقاً في أي دولة، إلا ان الاتحاد الأوروبي يريد المساعدة في عملية النهوض الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في لبنان .

## طروحات المشاركين

وطرح المشاركون في الاجتماع الاقتصادي نقاطاً عدة، وكل وفق القطاعات والمهن التي يمثلها، ومن ضمنها موضوع السياحة البيئية، وضرورة مساعدة الاتحاد الأوروبي في لبنان، لإنماء هذا القطاع والسعي لإنشاء المحميات الطبيعية في المناطق كافة، والحفاظ على الوجه الريفي للقرى اللبنانية، كما اقترحوا مشروعاً زراعياً لخلق زراعات بديلة في البقاع، ومشروع التنمية البشرية المستدامة وحقوق الإنسان لدعم وإنشاء مراكز خدمتية إنمائية تشمل معظم القرى اللبنانية، ومشروعاً آخر تناول الإجراءات المقترحة لتحسين وضع المالية العامة في لبنان وضرورة انسنة الخصخصة واعتمادها وفق مفهومها الانقراضي للقطاعات، إضافة الى مشروع إنشاء مركز للدراسات والإحصاءات مجهز بوسائل تقنية وبرامج معلوماتية حديثة .

## هدف انعقاد برلمان المجتمع المدني

في ظل الأزمات التي يمر بها لبنان على الصعد كافة، قدمت بعثة المفوضية الأوروبية اقتراح برلمان المجتمع المدني وتقدم عدد من الجمعيات بخطط عمل لتنفيذ هذا المشروع، وكان لجامعة الحكمة مركز الأفضلية بعد ان قدمت أفضل خطة عمل في هذا المجال، ويقول مسؤول برنامج العمل سليم الصايغ ان هذا المشروع ليس رديفاً لمشروع الدولة، بل هو عملية تكامل بين الدولة والمجتمع المدني، وسيتم إعلام الحكومة بالخطوات كافة التي تمت في هذا المشروع في أوائل الشهر المقبل، وشدد على ان البرلمان الذي سيقام ليس برلمان ظل بل هو أسلوب حضاري لتوصيل أفكار المجتمع المدني الى الدولة، وكون الاتحاد الأوروبي مهتماً بشؤون التنمية في لبنان، فقد كان المبادر لطرح هذا الموضوع .

## ماذا يريد العمال والمزارعون من الأوروبيين؟

سألت "صدى البلد" الاتحادات العمالية عن اقتراحاتها لمشروع الاتحاد الأوروبي فكانت الأجوبة التالية :

### إنشاء معمل للمكثفات الزراعية

أمل رئيس الهيئة التنفيذية للتعاونيات الزراعية محيي الدين الجمال ان تتلاقى الآلية التي ستعتمد في مشاريع الاتحاد الأوروبي في لبنان مع متطلبات القطاعات الإنتاجية ولا تخضع لمقترحات السلطة ولا الاتحاد. ولفت الى ان الاتحاد الأوروبي قد تنبه لأخطائه السابقة في صرف التمويلات في المشاريع الخاطئة التي لم تعط أي نتيجة إيجابية للقطاعات المنتجة، وقال: "ان اقتراحات الاتحاد العام للنقابات الزراعية ستكون مستندة الى ضرورة تعويض النقص في القطاعات الإنتاجية وتحقيق الاكتفاء الذاتي وتنمية القطاعات الإنتاجية، وسيتم التركيز على دعم عملية تبديل الأنصاف الزراعية وإنشاء معمل للمكثفات الزراعية والرجوع الى الإحصائيات الزراعية قبل إقامة أي مشروع تنموي، إضافة الى تنمية قطاع المواشي ."

### استغلال الثروة المائية

وأشار عصمت عبد الصمد الأمين العام لجبهة التحرير العمالي الى أهمية الحفاظ على الثروة الحرجية، وإقامة مشاريع لاستغلال المياه المتفجرة. وإقامة برك اصطناعية، ومكافحة تلوث المياه الجوفية، وقال: "انه إذا ما تم فرض الخصخصة فلا بد من طرح الأسهم على الشعب وموظفي الشركات منعاً للانتقال من احتكار الدولة الى احتكار الفرد أو الشركة ."

### تصريف الإنتاج الوطني

ودعا رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن الى اعتماد التكافؤ في الشراكة، عبر دعم الدول الغنية للدول الفقيرة، وتقديم التسهيلات اللازمة لتصريف الإنتاج اللبناني وعدم تحويل الشعب اللبناني من موقعه الإنتاجي الى موقع الاستهلاك.

### المساعدة على إقامة تكتل عربي اقتصادي

ودعا رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين علي محي الدين الى اعتماد شراكة حقيقية تركز على المصالح المشتركة بين لبنان والاتحاد الأوروبي، واقترح مساعدة لبنان على بناء اقتصاد قوي يتلاءم مع شروط الإنتاج الأوروبية، وتخفيف الشروط التعجيزية التي تفرضها الدول الأوروبية على البضائع المستوردة، وذلك للمساعدة على تصريف الإنتاج اللبناني في القطاعات كافة، كما اقترح المساعدة على إقامة تكتل عربي اقتصادي يؤسس لسوق عربية مشتركة، يشكل توازناً في الشراكة .

### إعادة تقييم المشاريع الأوروبية في لبنان

أما رئيس الاتحاد العام لنقابات المزارعين والفلاحين انطوان حوبك، فانتقد مشكلة تأخير تنفيذ المشاريع المقترحة الممولة من الاتحاد الأوروبي لتأجيل القطاعات والمؤسسات وعدم جهوزيتها في تواريخ فتح الأسواق وتوقيع المعاهدات والاتفاقيات من حيث تحرير التجارة وغيرها، ودعا

الى إعادة تقييم المشاريع المنفذة من قبل الاتحاد خلال السنوات العشر الماضية وعدم فعاليتها وتأثيرها الإيجابي على القطاعات الإنتاجية، كما اقترح تجميع مهل تخفيض الرسوم على المنتجات الزراعية في لبنان والتي من المقرر ان تتم بعد خمس سنوات بسبب دخول أعضاء جدد الى الاتحاد الأوروبي وعدم دراسة مستوى منافستها للمنتجات اللبنانية .